الخطاب الرباني للنبي محمد ﷺ في القرآن الكريم

(دراسة موضوعية)

Alketab Alrabani for the Prophet Muhammed (sala Allah alyh wa salam) in the Holy Qur'an

م.د. حمودي يوسف حمود

Lect. Dr. Hamoudi Yousif Hamoud

ديوان الوقف السني

Iraqi Sunni Affairs

E-mail: Bodynona84@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الخطاب الرباني، محمد، النبي، مباشر، غير مباشر

Keywords: Divine Address, Muhammad, Prophet, Direct and indirect.

الملخص

يتناول البحث الخطاب الرباني للنبي ﷺ، حيث يتطرق إلى أنواع الخطاب الرباني في القرآن الكريم. فمه ما هو عام، ومنهم الخاص. فالخطاب الخاص ينقسم إلى مباشر وغير مباشر، أما الخطاب المباشر نستطيع معرفته من خلال استخدام القرآن الكريم الفاظا منها (قل) ومنها (يا أيها النبي)، أو (يا أيها الرسول)، وهذا الخطاب منه ما يكون للنبي ﷺ وحده ومنه ما يكون موجه للنبي ﷺ وغيره. كما يتطرق البحث إلى الخطاب غير المباشر الذي يفهم من معناه أنه موجه للنبي ﷺ لكن بصورة غير مباشرة

Abstract

The research addresses the Divine Address to the Prophet (sala Allah alyh wa salam), discussing the types of Divine Address in the Holy Qur'an. Some of these are general, and some are specific. The specific address is divided into direct and indirect. The direct address can be identified through the use of certain expressions in the Qur'an such as "Say", "O prophet", or "O messenger".

المقدمة

لقد اختص الله سبحانه وتعالى الأمة الإسلامية بأن جعل لهذه الأمة وسيلة يوصل من خلالها التشريع من الأوامر والنواهي، ليعتبر دستورا يمشون عليه ويبقى خالدا إلى يوم القيامة، ألا وهو القرآن الكريم.

من خلال هذه الوسيلة خاطب الله بها الناس عامة والمسلمين خاصة من خلال إنزال الوحي –جبريل عليه – السلام على نبينا محمد ﷺ ليبين لهم الحلال والحرام ويرسم لهم صراطا مستقيما يسلكونه الى مرضاة الله سبحانه وتعالى فقال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، وقال أيضا في بداية سورة البقرة: ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة: ٢).

ودراسة أسلوب الخطاب الرباني تساعدنا في فهم القرآن بشكل دقيق وأكثر عمقًا، كما تتيح هذه الدراسة للباحثين فهم السياق والتوجيهات الربانية في القرآن، وتظهر الدراسة الحكمة الإلهية في القرآن وتوضح كيفية تعامل الله مع البشر، وفهم مراد الله تعالى، والتفسير الصحيح للقرآن الكريم.

كما وترتبط دراسة أساليب الخطاب الرباني بالسنة النبوية، حيث أن السنة النبوية توضح تطبيق الخطاب الرباني في الحياة اليومية مما يساعد هذا في فهم السنة النبوية بشكل أفضل.

وسنحاول في هذا البحث الوقوف على بعض من الأمثلة من أنواع الخطاب الرباني القرآن الكريم الخاص النبي محمد ﷺ. فقد قسمت بحثي هذا إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول عرفت الخطاب لغة واصطلاحا وفي المبحث الثاني تكلمت على أنواع الخطابات الربانية في القرآن الكريم أما المبحث الثالث فخصصته للكلام عن الخطاب الرباني المباشر ها وغير المباشر.

الباحث

المبحث الأول: تعريف الخطاب الرباني لغة واصطلاحا.

المطلب الأول: الخطاب الرباني لغة.

الخطاب في اللغة: من الفعل الثُّلاثيّ خَطَبَ أي تكلّم وتحدّث للملأ أو لمجموعةٍ ما عن أمرٍ ما،. والخطب: سبب الأمر. تقول: ما خَطْبُكَ. وخَطبت على المنبر خُطْبَةً بالضم. وخاطبه بالكلام مُخاطَبةً وخِطاباً. (الجوهري، ١٩٨٧، ١/ ١٢١). والخِطابُ والمُخاطَبَة: مُراجَعَة الكَلامِ، وَقَدْ خاطَبَه بالكَلامِ مُخاطَبَةً وخِطاباً، وهُما يَتخاطَبانِ.(ابن منظور، ١٤١٤، ١/٣٦٠) فهو الكلام الموجه إلى الغير، ويمكن أن يكون خطابًا لفظيًا أو خطابًا كتبيًا.

المطلب الثاني: وفي الاصطلاح: الخطاب الرباني: هو الخطاب الموجه من الله سبحانه وتعالى عن طرق الوحي ويتمثل في القرآن الكريم، والذي لا يشبه الخطاب الإنساني؛ لأنه يعد من أعظم الخطابات على وجه الأرض، فهو معصوم عن الأخطاء والتحريف. الذي اكتسب صفة الخلود من مصدره وهو الله عز وجل، ويتميّز أيضاً بشمولية مواضيعه زماناً ومكاناً. ويهدف إلى إرشاد البشر إلى الطريق الصحيح.

المبحث الثاني: أنواع الخطابات الربانية في القرآن الكريم.

وهي الأوجه المتنوعة في الخطاب الرباني في القرآن. والقرآن الكريم هو كتاب الله المنزل على رسوله، وقد أنزله الله بلسان واضح؛ حتى يمكن للمخاطب فهمه، وهذا الخطاب له أوجه وأساليب متعددة من حيث التنوع وما يراد منها. فقد يكون خطابا خاصا للنبي محمد ﷺ، وقد يكون لخصوص المؤمنين، أو يكون لعامة الناس، وقد يكون عاما أريد به الخصوص أو العكس.

المطلب الأول: الخطاب الخاص بالنبي محمد ﷺ.

وهو الخطاب الموجه من الله تعالى إلى النبي محمد ﷺ كما أسلفنا ومن أمثلة هذا الخطاب:

أولا: الخطاب الذي يبدأ بـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (الأنفال: ٦٤)، في هذا الخطاب تبيان لميثاق الأمة المسلمة وتوحيدها وكفاية الله تعال رسوله ونصرته، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾(التوبة: ٧٣)، وفيه حث النبي ﷺ على التفريق بين معسكر الكفر والنفاق ووجوب جهاد المنافقين والكافرين وبيان اجتماعهم معا في وحدة المصير بجهنم، وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (الأحزاب: ١).

ثانيا: الخطاب الذي يبدأ بـــــ ﴿□□﴾ و﴿خ لم﴾ وهذا الخطاب أحد أنواع الخطاب المباشـــر النبي محمد ﷺ مثل بها بوصـــفه المدثر ليعنيه هو بهذا الخطاب كما في قوله تعالى: ﴿□□بج بحبخبمبهتجتحتختم﴾ (المدثر: ١ – ٤)، فيه أمر من الله تعالى من الرســول ﷺ بإنذار المشـــركين والـدعوة والصـــبر على الأذى، ومثلـه قولـه تعـالى: ﴿خ لم لى لي□□□□□□□□□□□□نم نى□ □□□□﴾ (المزمل: ١ – ٤)، وفي هذا الخطاب توجيه للنبي محمد ﷺ لتحمل أعباء الرســـالة وتحمل الأوامر الشرعية وبناء شخصية الداعية المسلم.

ثالثا: الخطاب الذي يبدأ بـ ﴿*يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾. كقوله تعالى: ﴿*يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ (المائدة: ٦٧) عالمية. ، هذا الخطاب أمر من الله تعالى لرسـوله محمد ﷺ بتبليغ الرســالة وأن الرسالة الإسلامية رسالة

ويُظهر الخطاب الرباني المباشـر للنبي ﷺ العلاقة الخاصـة بين الله تعالى والنبي محمد ﷺ. كما ويؤكد هذا الخطاب على رســالة النبي محمد ﷺ ورســالته إلى البشــرية؛ إذ يحتوي هذا الخطاب على تعاليم وتوجيهات إلهية تهدف إلى إرشاد البشر وتوجيههم إلى الطريق الصحيح.

المطلب الثاني: الخطاب العام.

ويقصـــد بهذا النوع من الخطاب في القرآن الكريم هو أن يأتي الخطاب بلفظ الجمع ويقصـــد به الرســـول محمد ﷺ كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ (النحل: ١٢٦). فهو خطاب له ﷺ وحده بدليل قوله:﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ﴾(النحـل: ١٢٦). وفي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ (المؤمنون: ٥١).

هنا اختلفوا في هذا الخطاب على أقوال عدة: أحدهما: قول الحســـن، ومجاهد، وقتادة، والسدي، ومقاتل: أن الخطاب للنبي محمدًا ﷺ وحده. واختاره الفراء، والقتيبي، والزَّجَّاج.

قال الفراء: " أراد النبيَّ ﷺ فجمع كما يقال في الكلام للرجل الواحد: أيها القوم كُفُّوا عنا أذاكم. قال: ومثله:﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ﴾ (آل عمران: ١٧٣).وهو نعيم بن مســـعود، كان رجلاً من أشـــجع ". (الفراء، ١٤٣١: ٢/ ٢٣٧). وقال الزَّجَّاج: " إنّما خوطب بهذا رسول الله ﷺ، قيل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ ﴾ ، وتضمن هذا الخطاب أن الرسل جميعًا كذا أمروا. (الزجاج، ١٩٨٨، ٤/ ١٥).

وقال ابن قتيبة: خوطب به النبي ﷺ وحده على مذهب العرب في مخاطبة الواحد مخاطبة الجميع ". (ابن قتيبة، ١٩٧٨، ٢٩٧). وعلل السيوطي بانه خطاب للنبي محمد بقوله: " فَهَذَا خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَحْدَهُ إِذْ لَا نَبِيَّ مَعَهُ قَبْلَهُ وَلَا بعده". (السيوطي، ١٩٥٧: ٢/٢٣٤).

ثانيهما: إنه خطاب لجميع الرسل، باعتبار زمان كل واحد منهم، فدخل فيه محمد ﷺ؛ كأنَّه إخبار عمل قيل لهم. وهذا قول الضحاك، ومعنى لقول ابن عباس في رواية عطاء. ذكر هذا القول من غير نسبة لأحد: (البغوي، ١٤٢٠، ٥/ ٤٢٠)، واختاره الزمخشري،. وعلل ذلك بقوله: " الإعلام بأنّ كلّ رسول في زمانه نودي لذلك ووصى به، ليعتقد السامع أنّ أمرا نودي له جميع الرسل ووصوا به، حقيق أن يؤخذ به ويعمل عليه " (الزمخشري، ١٤٣١، ٣/ ١٩٠). وقال الرازي: " وهذا القول هو أقرب الأقوال؛ لأنَّه أوفق للفظ الآية" (الرازي، ١٤٣١، ٢٣/ ١٠٤). ودلالة الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ عز وجل طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ عز وجل أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَالَ:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ (المؤمنون: ٥١) وَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾(البقرة: ١٧٢). **ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ). (** مسلم، ١٣٣٤، ٣/٨٥). وهذا يدل على أن الله تعالى عمَّ المرسلين بهذه الآية.

وثالثهما: وهو قول محمد بن جرير أن المراد به عيسى عليه السلام: لأنه إنما ذكر ذلك بعد ما ذكر مكانه الجامع للطعام والشراب ولأنه: روي أن عيسى عليه السلام كان يأكل من غزل أمه (الطبري، ٢٠٠١، ١٧ /٥٩).

المطلب الثالث: الخطاب الخاص والمراد به العموم

لقد تحدث الكثير من المفسرين عن هذا الموضوع في تفاسيرهم، ولا يكاد يخلو منه تفسير من تفاسيرهم، مثله مثل الحديث عن الخطاب العام؛ وما تناولهم له إلا لأهميته في التفسير، حيث إن معرفة الخطاب الخاص والمراد به العموم والوقوف عليه، هو لمعرفة أسباب الاختلاف بين المفسرين كترددهم بين اعتبار اللفظ عاما أو مراد به خصوص النبي محمد ﷺ.ومن أمثلة هذا الخطاب قوله تعالى: ﴿خ لم لى لي□□□□□□□□□□□□□□نم نى□□□□□□□□□يم ي□□□□ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ□□□□□□□□بر□□بن بى﴾ (الطلاق: ١).

يقول ابن جرير: " ابتدَأ خطابَ النبيّ ﷺ، ثم جَعَل الفعلَ للجميعِ، إذ كان أمرُ اللهِ نبيَّه بأمرٍ، أمرًا منه لجميعِ أمتِه، كما يقالُ للرجلِ يُفْرَدُ بالخطابِ، والمرادُ به هو وجماعةُ أتباعِه أو

عشيرتِه وقبيلتِه. (الطبري، ٢٠٠١،١٠ /٥٧)، قال القاضي: " خص النداء وعم الخطاب بالحكم؛ لأنه أمام أمته فنداؤه كندائهم، أو لأن الكلام معه والحكم يعمهم. والمعنى إذا أردتم تطليقهن على تنزيل المشارف له منزلة الشارع فيه " (البيضاوي، ١٤١٨، ٥/ ٢٢٠).

ومثله قوله تعالى: ﴿بم به تج تح تخ تم ته ثم جم حم خم﴾ (الزمر: ٦٥). فالخطاب هنا مع النبي عليه الصلاة والسلام في الظاهر، والمراد غيره. كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (الأحزاب:١).

ومن الأمثلة المشهورة: إياك أعني واسمعي يا جاره. مع علم الله تعالى أنّ رسله لا يشركون ولا تحبط أعمالهم، فالخطاب جاء على سبيل الفرض، ويجوز أن يكون غضب الله على الرسول أشدّ؛ ولأن الشرك أبغض الأعمال إلى الله، ولا يقبله من أي أحد مهما كان ذا قربى من الله؛ لأنه محبط للعمل ولو وقع من أفضل الخلق، وهذا الحكم ثابت في جميع الشرائع، للرسول ﷺ ولمن سَبَقَهُ من الرسل عليهم الصلاة والسلام، فأكد الله سبحانه وتعالى في الآية التي بعدها بقوله: ﴿ ﴾(الزمر: ٦٦). فكأنه قال: لا تعبد ما أمروك بعبادته، إن كنت عابدا فاعبد الله.

المبحث الثالث: الخطاب المباشر وغير المباشر.

المطلب الأول: الخطاب المباشر.

الخطاب الرباني المباشر للنبي محمد ﷺ: هو الكلام الموجه من الله تعالى، ويوجهه مباشرة إلى النبي محمد ﷺ، ويعرف هذا الخطاب المباشر للنبي محمد ﷺ من خلال الآيات القرآنية التي تبدأ بـ ﴿قُلْ﴾ أو ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ أو ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾، وهذه الكلمات تدل على التوجيه المباشر من الله تعالى إلى النبي محمد ﷺ.

فالخطاب بـ ﴿قُلْ﴾: تدل على التوجيه المباشر من الله تعالى إلى النبي محمد ﷺ. الذي يهدف إلى توضيح رسالة النبي محمد ﷺ، وأن رسالته إلى البشرية جمعاء. أما الخطاب بـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ أو ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾: تدل على العلاقة الخاصة بين الله تعالى والنبي محمد ﷺ، وهو زيادة في تكريم الله سبحانه وتعالى له، إذ لم يرد في القرآن الكريم خطاب له باسمه المباشر، بل يجيء بصفته ووظيفته التي خصه بها تعالى.

ومن حيث المعنى والدلالة فإن الخطاب الموجَّه للنبي ﷺ سواء كان بلفظ ﴿قُلْ﴾أو بغيره فمنه ما هو خاص به لا يشاركه أحد.

القسم الأول: الخطاب الخاص بالنبي وحده:

أولا: الخطاب الذي يبدأ بـــ ﴿قُلْ﴾وكان خاصا به وحده. كقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (الأعراف: ١٥٨). وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ (الكهف: ١١٠) فهذا الخطاب موجه للنبي ﷺ وحده؛ لأن الرســـول هو الذي ينزل عليه الوحي، فيلقِّنه ربه تعالى أوامره، ويأمره فيها بتبليغ وحيه، وتأكيدا على أنه لا دخل للنبي ﷺ في صــياغة اللفظ القرآني، بل هو متبع لكل ما يبلغه الوحي الذي أمره به ربُّه تعالى. " تكررت عبارة (قُل) أكثر من ثلاثمائة مرة في القرآن؛ ليعلم القارئ من أن محمداً ﷺ لا دخل له في الوحي، وليس اللفظ من صـــياغته. وإنما يتلقى الخطاب من الله تعالى إلقاء لا متكلِّم.

ثانيا: الخطاب لفظه بالنبي وبالرسول ويكون خاصا به وحده. ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأنفال: ٦٤) يا أيها الرســـول ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ (المائدة: ٦٧).

ثالثا: الخطاب بلفظ يدل عليه وحده. كقوله تبارك وتعالى: ﴿ألم□□□﴾(الشـــرح:١) ومثاله أيضـــاً قوله تعالى:﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَـٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾(النساء: ٧٩).

القســم الثاني: ما كان للنبي ولعموم الأمة. فهو خطاب موجه للرســول ﷺ وفيه قرينة تدل على العموم وهو أيضا يبدأ بـ ﴿**قُلْ**﴾أو بغيره ومن أمثلته:

أولا: الخطاب الذي يبدأ بـــ ﴿قُلْ﴾ويكون خاصا له ولغيره. وهو ما يكون فيه توجيه في محاجة الخصوم، أو يكون فيه تكاليف مشتركة.

ففي محاجة الخصــوم، كقوله تعالى:﴿ **قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ وَلَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ** ﴾(البقرة: ١٣٩) قال ابن جرير: " قل يا محمد لمعاشر اليهود والنصــارى الذين قالوا لك ولأصــحابك: ﴿ **كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟** ﴾صدق الله(

البقرة: ١٣٥)، وزعموا أن دينهم خير من دينكم، وكتابهم خير من كتابكم؛ لأنه كان قبل كتابكم، وزعموا أنهم من أجل ذلك أولى بالله منكم: ﴿ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ﴾ ؟ (الطبري، ٢٠٠١، ٦٠٧/٢).

وللمفســـرين في هذه المحاجة أقوالا: أهي في أحقية النبوة لتقدم النبوة فيهم أو لأن الله اصطفى رسولا من العرب لا منكم ! أو الأحقية بالإيمان؛ لأن العرب عبدوا الأوثان ؟ أم هي في دين الله ؟ وهل كانت المحاجة مع اليهود والنصـــارى، وهو ما اختاره الرازي: (الرازي، ١٤٣٢، ٧٦/٤)؛ لأنه أقرب لنظم الآية من مشـــركي العرب، أم كليهما ؟ وحيث قالوا: نحن أولى بالله منكم؛ لأننا أبناء الله وأحباؤه. أو لتقدم آبائنا وكتبنا؛ أو لأننا لم نعبد الأوثان. فقال الله تعالى قل لهؤلاء اليهود والنصارى الذين ادعوا أنهم أبناء الله وأحباؤه وزعموا أنهم أولى بالله منكم؛ لقدم آبائهم وكتبهم:" ﴿ أَتُحَآجُّونَنَا ﴾ في دين الله والرب واحد، وكل مجازى بعمله، فأي تأثير لقدم الدين.

أما فيما يخص التكاليف المشـــتركة: قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٨٤). وهنا يخاطب الله عز وجل نبيه ولأمته معه حيث جاءت كلمة: ﴿ءَامَنَّا﴾ بصيغة الجمع لتشمل في هذا الخطاب الرسول محمد ﷺ وأمته. قال النحاس: " ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ فيه ثلاثة: أجوبة يكون ﴿قُلْ﴾ بمعنى قولوا؛ لأنّ المخاطبة للنبي ﷺ مخاطبة لأمّته. ويكون المعنى: قل لهم قولوا آمنا بالله. ويكون المراد الأمّة " (النحاس، ١٤٢١، ١٦٩/١).

ثانيا: الخطاب الذي يبدأ بـ ﴿ لخ لم لى لي ﴾ ويكون خاصا به وبغيره. ومن أمثلته:

﴿ لخ لم لى لي □ □ □ □ □□ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □ □ □ يم يى □ □ □ □ ٌ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ □ □ □ □ □ □ □ بر □ □ بن بى﴾(الطلاق: ١) وللمفســـرين في مـدلول الخطـاب في هذه الآية. فقال بعضهم: هو خروج من مخاطبة أفراد إلى مخاطبة جماعة، وقال آخرون هو نداء النبي ﷺ وأريدت أمته معه، بدلالة قوله تعالى: ﴿لخ لم لى لي﴾ وقال آخرون إنه من حيث يقول الرجل العظيم فعلنا وصـــنعنا، خوطب النبي ﷺ أولا تشـــريفا وتكريما، ثم خاطب الأمة تبعا؛ لأنه من المعلوم أنه إذا خوطب رئيس القوم كان القوم داخلين في ذلك الخطاب. أو يكون المعنى: { يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قل لهم إِذا طَلَّقْتُمُ }، أي: يا أيها النبي إذا أردتم- أنت والمؤمنون- أن تطلِّقوا نساءكم فطلقوهن في طهر لم يقع فيه جماع، أو في حَمْل ظاهر، واحفظوا العدة؛ لتعلموا وقت الرجعة إن أردتم أن تراجعوهن.

قال ابن عطية: " والذي يظهر لي في هذا أنهما خطابان مفترقان، خوطب النبي على معنى تنبيهه لسماع القول وتلقي الأمر ثم قيل له: ﴿لى لي﴾، أي: أنت وأمتك، فقوله: ﴿لى لي﴾، ابتداء كلام لو ابتدأ السورة به، وطلاق النساء: حل عصمتهن وصورة ذلك وتنويعه مما لا يختص بالتفسير، (تفسير ابن عطية، ١٤٢٢، ٥ / ٣٢٢).

فوجَّه الله تعالى الخطاب أولاً للرسول عليه الصلاة والسلام فقال: ﴿لخ لم﴾ولم يقل { يا أيها الذين آمنوا إذا طلقتم } فقال: ﴿لخ لم لى لي﴾ ولم يقل { يا أيها النبي إذا طلقتَ }، بل قال: ﴿لخ لم لى لي﴾ فدل هذا على أن الخطاب الموجه للرسول عليه الصلاة والسلام موجه له وللأمة.

وكقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾(الأنفال: ٦٤)، فهنا يكون الخطاب للنبي ومن معه من المؤمنين وهو واضح من سياق الآية الكريمة. والمعنى: كفاك الله وكفى أتباعك من المؤمنين، أي: حسبك الله وحسبك المؤمنون، أي: كافيك الله، وكافيك المؤمنون. أو يكون: كفاك الله وكفاك المؤمنون. أي: يكفيك الله ويكفيك من اتبعك من المؤمنين.

وقال الشوكاني: " وفي قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ ﴾، كفاية عامة غير مقيدة، أي: حسبك الله في كل حال ". (الشوكاني، ١٤١٤، ٢/ ٣٧٠)

ثالثا: الخطاب بلفظ يدل أنه له، ولغيره.

وهذا الخطاب الذي ظاهر لفظه أنه خاص بالنبي ولكن هو له ولعامة المسلمين كما في قوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾(هود: ١١٢) في هذا الخطاب الرباني لنبيه ﷺ ، أمر بالاستقامة التي هو عليها؛ إنما هو أمر بالدوام بالعبادة في كل ما يتعلق بالعقائد والأعمال، سواء كان مختصا به أوال متعلق بتبليغ الوحي وبيان الشرائع والثبوت، وهذا كما تأمر أحدا بأمر هو متلبس به وسائرا عليه والخطاب بهذه الآية له ولأصحابه الذين تابوا من الكفر، ولسائر أمته، أي: فاستقم أنت وليستقم من تاب على الكفر وآمن معك ولا تطغوا.

قال القاضي: " ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ﴾ أمر رسوله ﷺ بالاستقامة مثل ما أمر بها، وهي شاملة للاستقامة في العقائد كالتوسط بين التشبيه والتعطيل بحيث يبقى العقل مصوناً من الطرفين ". (البيضاوي، ١٤١٨، ٣/ ١٥٠).

وقوله: ﴿فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ﴾(إبراهيم: ٤٧). هذه الآية فيها خطاب من الله تعال لنبيه ولأمته من المؤمنين بنجاتهم ونجاة أتباعهم، وإهلاك أعدائهم في الدنيا، وعقابهم في الآخرة، وهو لا بد من وقوعه، وهذا أعلى ما يكون من الأخبار.

قال الزمخشـــري: " فقدم الوعد لكي يُعلم أنه لا يخلف الوعد، كقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ (آل عمران: ٩)، ثم قال: ﴿رُسُلَهُۥۚ﴾ فليس من شأنه إخلاف المواعيد مع رسله الذين هم خيرته وصفوته.

قال ابن عطية: " وقوله: ﴿فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ﴾... الآية، تثبيت للنبي عليه السلام ولغيره من أمته ". (ابن عطية، ١٤٢٢، ٣/٣٤٦).

القسـم الثالث: الخطاب بلفظ يكون خاصّـاً للنبي في لفظه والمقصـود بالحكم غيره. وهو معنى قول المفسرين: الخطاب له، والمراد غيره، ومن أمثلته:

أولا: الخطاب الذي يبدأ بـــ ﴿ □ ﴾ ويكون خاصّاً في لفظه عامّاً في حكمه. وأمثلته كثيرة في القرآن الكريم، حيث يوجّه الله الخطاب للرسول ﷺ والمراد له لفظاً وللعموم حكماً. ومع إن الخطاب موجه للنبي ﷺ ومع اختلاف الأقوال فيه من حيث الدليل على خصوصيته أو عمومه حيث ليس فيه دليل على الخصـوصـية ولا العموم، فيكون خاصّـاً في لفظه عامّاً في حكمه كما عبر عنه علماء التفســير، كقوله تعالى: ﴿□□□□□□□يم يى﴾(الزمر:١٣). وذلك بعد ما دعاه كفار قريش للرجوع إلى دين آبائه فأخبرهم بأني لو أطعتكم وعصـــيت الله عز وجل وذلك بعبادة غيره، أو مخالفته في أمره وعصيت ربي فإن لي عذابا يوم عظيم. فـ (الخوف) هنا: إما أن يأتي بمعنى الخوف من عذاب الله، وإما لتوقع المكروه، وقيل: يأتي هنا بمعنى العلم، أي: إني أعلم أكثر من غيري بما يصنع بي ربي إن عصيته.

وهذا الأمر مقصود منه المبالغة في زجر الغير عن المعاصي؛ لأنه مع جلالة قدره نبينا واستحالة عصيانه لربه، فهو المعصوم عن الخطايا والآثام – فضلا عن عصيانه – وشرف نبوته، وجب أن يكون خائفا حذرا عن المعاصي، فغيره بذلك أولى.

ثانيا: الخطاب الذي يبدأ بـ (يا أيها النبي) ويكون خاصّاً في لفظه عامّاً في حكمه.

كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (الأحزاب: ١)، فالخطاب ظاهره للنبي محمد ﷺ والمراد به الغير؛ لأن الخطاب إذا جاء لأحد وهو متلبس به، فإنما معناه الدوام في المستقبل على مثل الحالة التي كان عليها في الماضـي، كما يقال للقائل للجالس: اجلس هاهنا في مكانك إلى أن يأتي دورك، أي دم على ما أنت عليه. وحيث إنه ﷺ كان تقيا – وحاشاه من طاعة الكفار – فالخطاب في هذه الحالة يعني أمته. والدليل على ذلك قوله في ســياق الآية: ﴿وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا﴾(الأحزاب: ٢) ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ

﴿ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ لَقَدۡ جَآءَكَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾(يونس: ٩٤)، وحاشاه من الشك، وإنما المراد بالخطاب التعريض بالكفار.

ثالثا: ما يكون من لفظ آخر المقصود به النبي لفظا والمراد به غيره حكما.

مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا﴾ (الإسراء: ٢٩)، ففي هذه الآية الكريمة يدعو الله عز وجل عباده إلى التوسط في الإنفاق. أي لا تمتنع يدك من النفقة في الطاعة ولا تنفق في معصية. وهذا الخطاب لم يكن المقصود به النبي ﷺ وإنما المخاطب به غيره، فقوله تعالى: ﴿فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا﴾ لا يشمله؛ لأنه لم يكن النبي ﷺ ممن يتحسر على إنفاق ما في يده في سبيل الله، فدل أن المراد غير النبي ﷺ. ومثل هذا الخطاب قوله تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ لَقَدۡ جَآءَكَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾ (يونس: ٩٤).

المطلب الثاني: الخطاب غير المباشر.

هو النوع الثاني الخطاب الرباني للنبي محمد ﷺ: هو الكلام الموجه من الله تعالى إلى النبي محمد ﷺ، ولكن لا يُوجه إلى النبي محمد ﷺ مباشرة، بل يُوجه إلى الجماعة أو إلى البشرية جمعاء.

يستخدم الأسلوب الرباني غير المباشر للنبي محمد ﷺ، ومن أمثلة هذا الخطاب قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾. (البقرة: ١٤٣) هنا، يُوجه الخطاب إلى الجماعة المسلمة، وليس مباشرة إلى النبي محمد ﷺ. بل يُوجه الخطاب إلى البشرية جمعاء.

وتظهر أهمية هذا الأسلوب في الخطاب الرباني غير المباشر للنبي محمد ﷺ العلاقة بين الله تعالى والبشرية جمعاء. ويؤكد على رسالة النبي محمد ﷺ إلى البشرية جمعاء وليس لأمة معينة، أو لفترة معينة كما في الرسالات السابقة، بل هي للبشرية جمعاء على مختلف العصور إلى يوم القيامة، فبعد رسالة النبي محمد ﷺ تنسخ كل الرسالات بهذه ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾وفي هذا الأسلوب على تعاليم وتوجيهات إلهية تهدف إلى إرشاد البشرية جمعاء إلى الطريق الصحيح.

أنواع الخطاب الرباني غير المباشر للنبي ﷺ في القرآن الكريم:

١. الخطاب بواسطة النبيين السابقين، أو قصصهم. يكون الخطاب بشكل غير مباشر من خلال سرد قصص الأنبياء السابقين ليأخذ منها النبي محمد ﷺ العبرة والتثبيت. يقول تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾، (الأنعام:٧٥) وعلى الرغم من إن القصة عن إبراهيم عليه السلام، إلا أن فيها توجيهًا للنبي محمد ﷺ في كيفية الاستدلال على التوحيد في محاججة قومه. قال الطبري:" ونعلمكه من البرهان والدلالة على باطل ما عليه قومك مقيمون، وصحة ما أنت عليه مقيم من الدين" (الطبري، ٢٠٠١، ٩/ ٣٤٢).

٢. خطاب الموجه إلى المؤمنين، وفيه توجيه ضمني للنبي محمد ﷺ. ففي بعض الأحيان يُوجه الله تعالى الخطاب للمؤمنين، ولكن المقصود النبي ﷺ أيضًا؛ لأنّه أول المؤمنين الملتزمين. كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ (آل عمران:٢٠٠)، فالخطاب وإن كان للمؤمنين، فالنبي ﷺ مشمول في الخطاب، وإن لم يُذكر بالاسم. فهو الأول في تلقي الأمر من الله، وأول من يلتزم به. فأمره تعالى بالصبر والمصابرة، والرباط للفوز بنعيم الآخرة.

٣. الخطاب على لسان الكافرين أو غيرهم وفيه رسالة للنبي. الله عز وجل يورد أقوال الكفار، أو أهل الكتاب بطريقة؛ ليرد عليهم قولهم ويثبت النبي ﷺ. ومنه قوله تعالى:﴿ بج بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم ﴾، (الزخرف:٣١). فالآية ينقل الله تعالى على لسان الكفار كلام، وفيه خطاب خفي أو ضمني للنبي ﷺ في الاصطفاء على خلقه. فيرد الله عز وجل عليهم قولهم ببيان حكمة اختياره في الآية التي تليها بقوله: ﴿ جم □ حم □خم □ □ □ سم □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ ؟ (الزخرف: ٣٢).

٤. الخطاب بصيغة الغائب والمقصود النبي ﷺ. كقوله تعال: ﴿ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ ﴾ (عبس: ١-٣)، إن الله تعالى قد يذكر النبي بصيغة الغائب، فإذا أراد أن يعاتب نبيه ﷺ، استخدم الخطاب غير المباشر سترًا لمقامه وتعظيمًا لقدره. ولطفا به أن يخاطبه لما في المشافهة بتاء الخطاب فلم يقل له: (عبست)، و (توليت). ثم أقبل عليه بمواجهة الخطاب فقال: ﴿ □ □ ﴾ علما منه تعالى انه لم يقصد الإعراض عنه إلا رغبة في الخير. وفيها الأمانة في نقل الوحي كما نزل فلو كان رسول الله ﷺ كاتما شيئا من الوحي، لكتم هذه الآيات، وآيات قصة زيد وزينب بنت جحش.

الخاتمة

بعد دراسة وتحليل الخطاب الرباني للنبي محمد ﷺ في القرآن الكريم، يمكننا أن نستخلص النتائج التالية:

١. ساهم هذا البحث في فهم الخطاب الرباني للنبي محمد ﷺ في القرآن الكريم.

٢. الخطاب الرباني المباشر: يظهر الخطاب الرباني المباشر للنبي محمد ﷺ العلاقة الوثيقة بين الله تعالى والنبي، ويؤكد على دور النبي في تبليغ الرسالة الإلهية.

٣. الخطاب الرباني غير المباشر: يظهر الخطاب الرباني غير المباشر للنبي محمد ﷺ العلاقة بين الله تعالى والبشرية جمعاء، ويؤكد على رسالة النبي إلى جميع الناس.

٤. التوجيهات الإلهية: يحتوي الخطاب الرباني على توجيهات إلهية تهدف إلى إرشاد النبي والبشرية جمعاء إلى الطريق الصحيح.

٥. الأسلوب القرآني: يظهر الأسلوب القرآني في الخطاب الرباني للنبي محمد ﷺ البلاغة والفصاحة، ويؤكد على عظمة اللغة العربية.

٦. يظهر البحث أهمية دراسة الخطاب الرباني في فهم الرسالة الإلهية، وضرورة دراسة المزيد من المواضيع المتعلقة بالخطاب الرباني في القرآن الكريم، وتحليله من الناحية اللغوية والدلالية.

المصادر

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (ت:٧٤٥ هـ). (٢٠٠٠ م) . البحر المحيط. دار الفكر. بيروت.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي. (ت:٥٤٢هـ). (١٤٢٢ هـ). المحرر الوجيز. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت.

ابن قتيبة. أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري. (ت: ٢٧٦هـ). (١٩٧٨). غريب القرآن. دار الكتب العلمية. بيروت.

ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين. (ت: ٧١١هـ). (١٤١٤ هـ). لسان العرب. ط ٣. دار صادر. بيروت.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي. (ت:٥١٠هـ). (١٤٢٠ هـ).. تفسير البغوي. ط١. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. (ت: ٦٨٥هـ). (١٤١٨ هـ). تفسير البيضاوي. ط١. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي. (ت: ٣٩٣هـ). (١٩٨٧). الصحاح. ط٤. دار العلم للملايين. بيروت.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل. (ت: ٣١١هـ). (١٩٨٨). معاني القرآن وإعرابه. ط١. عالم الكتب. بيروت.

السيوطي. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (ت: ٩١١ هـ). (١٩٧٤). الإتقان في علوم القرآن. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني. (ت:١٢٥٠هـ). (١٤١٤). فتح القدير. ط١ . دار ابن كثير، دار الكلم الطيب. دمشق. بيروت.

صبحي الصالح، صبحي إبراهيم. (ت: ١٤٠٧هـ). (٢٠٠٠). مباحث في علوم القرآن. ط٢٤. دار العلم للملايين.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (ت: ٣١٠ هـ). (٢٠٠١). جامع البيان. ط١. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. القاهرة. مصر.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي. (ت: ٢٠٧ هـ). (١٤٣١). معاني القرآن. ط١. دار المصرية للتأليف والترجمة. مصر.

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري. (ت: ٢٦١ هـ). (١٩٥٥). صحيح مسلم. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة.

References:

Abu Hayyan , Muhammad ibn Yusuf. (d. 745 AH). (2000). Al- bahr al mohet. Dar Al-Fikr. Beirut.

Ibn Atiyyah , Abu Muhammad Abdul-Haqq ibn Ghalib Al-Muharibi. (d. 542 AH). (1422 AH). Al-Muharrar Al-Wajeez. 1st Edition. Edited. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut.

Ibn Qutaybah , Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim Al-Dinawari. (d. 276 AH). (1978). Gharib Al-Qur'an. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah . Beirut.

Ibn Manzur, Abu Al-Fadl. Muhammad ibn Makram ibn Ali , Jamal Al-Din. (d.711 AH). (1414 AH). Lisan Al-Arab. 3rd Edition. Dar Sader. Beirut.

Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn Al-Farra' Al-Shafi'I. (d. 510 AH). (1420 AH). Tafsir Al-Baghawi. 1st Edition. Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi. Beirut.

Al-Baydawi , Nasir Al-Din Abu Sa'id Abdullah ibn Umar ibn Muhammad Al-Shirazi. (d. 685 AH). (1418 AH). Tafsir Al-Baydawi. 1st Edition. Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi. Beirut.

Al-Jawhari , Abu Nasr Isma'il ibn Hammad Al-Farabi. (d. 393 AH). (1987 AD). Al-Sihah. 4th Edition. Dar Al-Ilm Lil-Malayin. Beirut.

Al-Zajjaj , Abu Ishaq Ibrahim ibn Al-Sari ibn Sahl. (d. 311 AH). (1988 AD). Ma'ani Al-Qur'an wa I'rabuh. 1st Edition. Alam Al-Kutub. Beirut.

Al-Suyuti , Abdul Rahman ibn Abi Bakr, Jalal Al-Din. (d. 911 AH). (1974 AD). Al-Itqan fi 'Ulum Al-Qur'an. Egyptian General Book Authority .

Al-Shawkani , Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah Al-Yamani. (d. 1250 AH). (1414 AH). Fatih Al-Qadeer. 1st Edition. Dar Ibn Kathir & Dar Al-Kalim Al-Tayyib. Damascus. Beirut.

Subhi Al-Salih , Subhi Ibrahim. (d. 1407 AH). (2000 AD). Mabahith fi 'Ulum Al-Qur'an. 24th Edition. Dar Al-Ilm Lil-Malayin.

Al-Tabari , Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir. (d. 310 AH). (2001 AD). Jami' Al-Bayan. 1st Edition. Edited. Dar Hajr for Printing, Publishing , and Distribution. Cairo. Egypt.

Al-Farra', Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad ibn Abdullah ibn Manzur Al-Dailami. (d. 207 AH). (1431 AH). Ma'ani Al-Qur'an. 1st Edition. Egyptian House for Authorship and Translation. Egypt.

Al-Nisaburi , Abu Al-Husayn Muslim ibn Al-Hajjaj ibn Muslim Al-Qushayri. (d. 261AH). (1955 AD). Sahih Muslim. Isa Al-Babi Al-Halabi Press. Cairo.